الا طبا الا تسقيك مرقدا افلا نحسن ما يصنع بك فقال الا ولكن نشانكم بها
فانشروا العاق ثم حسموها بالنار فما حرك عضوا ولا انكروا منه حتى مسته
النار فما زاد على ان قال حس واصيب حينئذ بابنه محمد وكان من احب ولده
اليه فلما راى القدم بيد بعضهم قال اما والله تعالى يعلم اني لم امش بها الى معصية
قط ثم قال يا غلام اغسلها وكفنها وادفنها في مقبرة المسلمين ثم جعل يقول
لعمرك لين اخذت لقد ابقيت ولين ابليت لقد عافيت ولين اخذت
لطالما اعطيت وذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار له عن المدايني
قال قدم رجل من عبس ضرير محطوم الوجه على الوليد فساله عن سبب
ضرره فقال رايت ليلة في بطن وادي ولا اعلم على وجه الارض عبسيا
يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل اذهب ما كان من اهل ومال وولد الا صبيا
رضيعا وبعيرا صعبا فند البعير والصبي معي فوضعته واتبعت البعير لاحبسه
فما جاوزت الا وراس الذيب في بطنه قد اكله واتبعت البعير فاستدار
فرمحني رمحة حطم بها وجهي واذهب عيني فاصبحت لا ذا مال ولا ذا
اهل ولا ذا ولد ولا ذا ابل فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس
من هو اعظم بلاء منه وروي عن عبد الواحد بن زيد انه خرج مع بعض
اخوانه الى ناحية من نواحي البصرة فالجاهم السيل الى كهف جبل فاذا فيه عبد
مقطع بالجذام يسيل جسده قيحا وصديدا فقالوا له يا هذا لو دخلت
البصرة فتعالجت من هذا الذي بك فرفع طرفه الى السماء وقال يا سيدي
باي ذنب سلطت علي هولا يبغضوني عليك ويكرهوك الي سيدي تب الي
التوبة من ذلك الذنب واستغفرك منه لا اعود فيه ابدا ثم اعرض عنا بوجهه
فانصرفنا وتركناه وروي عن بشر الحارث الحافي رضي الله عنه انه قال رايت
ببغداد رجلا قد قطعه البلا وقد سالت حدقتاه على خديه وهو في ذلك
كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو صريع من جنبه فقال
فوضعت راسه في حجري وجعلت اسال الله تعالى ان يكشف ما به
وادعوا فافاق فسمع دعاي فقال من هذا الفضولي الذي يدخل
بيني وبين ربي ويعترض عليه في نعمته علي فنحا راسه من حجري
قال بشر فاعتقدت ان لا اعترض في نعمة اراها عليه من البلا

وقد روي عن بعض الاخبار ان يونس وجبريل التقيا فقال يونس لجبريل
عليهما السلام دلني على اعبد اهل الارض فاتى به على رجل قد قطع الجذام
يديه ورجليه واذا هو يقول متعتني بهما حيث شيت وسلبتهما
حيث شيت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول فقال يونس يا جبريل
انما سالتك ان تريني صواما قواما قال ان هذا كان قبل البلا هكذا وقد
امرت ان اسلبه بصره فاشار الى عينيه فسالتا فقال متعتني بهما
حيث شيت وسلبتهما حيث شيت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا
وصول فقال جبريل عليه السلام هلم تدعوا وندعوا معك ان يرد عليك
يديك ورجليك وبصرك فتعود الى العبادة التي كنت فيها فقال ما احب ذلك
قال ولم قال اذا كانت محبته في هذا فمحبته احب الي من ذلك قال يونس
يا جبريل ما رايت احدا اعبد لله من هذا قال يا يونس ان هذا طريق ليس
يوصل الى رضاه بشي افضل منه وفي الخبر اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر
اجتباه وان رضي اصطفاه وفيها ايضا يحصل له كفارة الذنوب والخطايا
ويستوجب من الله جزيل الهبات والعطايا ولا سبيل له الى ذلك
الا بما يرد عليه من انواع البلايا لان العبد قد يعجز عن القيام بوظايف
الطاعات ويتكاسل عن المواظبة على نوافل الخيرات فيكون
حينيذ محروما من ثوابها غير حاصل له تكفير سياته بها وان قدر
عليها ولم يتكاسل عنها من له بتخليصها عن الشوايب وتسليمها
من الافات والمصايب وحينيذ يبطل عمله ويخيب من انتفاعه
به لعله فليحسن العبد ظنه بمولاه وليعلم انما يختاره له خير مما يختاره
لنفسه بشهوته وهواه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال للرجل الذي قال له اوصني قال لا تتهم الله في شي قضاه عليك
وذكر مسلم رحمه الله من حديث صهيب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان امره كله خير وليس ذلك
لاحد الا للمومن ان اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضرا صبر فكان خيرا له وذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث
ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا سقم
ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سياته وذكر ايضا حديث عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم

Copyright © King Saud University